جامعة القيروان | الجمهوريّة التونسيّة | المعهد العالي للدراسات التطبيقيّة في الإنسانيّات بسبيطلة

الورقةُ العلميّةُ
ندوةُ المدينةُ: الدورة الثانية
"الإنسانُ والأديانُ"
يومي 18 و19 أكتوبر 2022

I ـ في أرضيّة المسألة

كثيرا ما يوسَم الإنسان بأنّه "حيوان ناطق" لأنّه يفعل باللغة وفي اللغة، أو "حيوان عاقل" ينفرد بالوعي المفكّر، أو "حيوان سياسيّ" ينتظم في عقد اجتماعيّ، لذا فمن الجائز أن يُنعت البشر بأنّهم "حيوانات دينيّة" ما داموا متورّطين بطرائقهم المختلفة في عوالم هذا الدينيّ روحيّا وجسديّا، ومنغمسين فُرادى وجماعات في تفاصيله الطقسيّة، ومحكومين ماديّا ومعنويّا بترتيباته المؤسّسيّة: ينفعلون بأكوانه العمليّة والرمزيّة، ويفعلون في ملابساته وحيثيّاته، ويتفاعلون معه في سياقاتهم المتقلّبة واحتياجاتهم المتجدّدة أبدا. وليس من المبالغة في شيء وصف الدين بأنّه ظاهرة عابرة للتاريخ Transhistoricalوعابرة للثقافات Transcultural . فقد عايشت الأديانُ على تنوّع أشكالها البشرَ في شتّى أطوار التاريخين الإنسانيّ العامّ والمحلّيّ الخاصّ بالقدر الذي ارتحلت فيه بين المجتمعات والثقافات موحّدة البشر في كثير من المعتقدات والممارسات ومائزة بينهم في التمثّلات والطقوس والمؤسّسات في الآن نفسه.

وممّا يعمّق الأبعاد الإشكاليّة التي تنطوي عليها الأديان أنّها انقلبت إلى مكوّن أساس في الهويّات الفرديّة والجمعيّة، وكانت موضوع صراع بين الفاعلين الاجتماعيّين، ومورد الشرعيّة لكثير من قوى الهيمنة الماديّة والمعنويّة، ومحرّك احترابات شتّى، سواء داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات فيما بينها، وموضوع انشغال لمقاربات يؤالف بينها حاجة التفهّم وهاجس التدبّر ويفرّق بعضها عن بعض تنوّع الخلفيّات والأدوات والرهانات. لكنّ الأديان على الرغم من ذلك أحجمت عن البوح بمكنوناتها، واحتفظت بوهج المعنى وسحر الفعل، وأبانت عن قدرات هائلة في التكيّف وتقلّبات العمران والاستجابة لمستجدّات التاريخ، وأظهرت نجاعة فائقة في إعادة إنتاج نفسها في المسارح المحلّيّة والعالميّة والتلبّس بشتّى السياقات المتعدّدة، وكأنّما الأديان ظلّت أحجية أبديّة وواقعا حتميّا في الآن نفسه، تزداد انغماسا في حيوات البشر وتتعاظم حظوتها في الضمير والوجدان رغم فتوحات العلم المتعاقبة، ومنجزات التقانة المذهلة، وإرباكات الحداثة الملحوظة، وموجات العولمة المتلاحقة.

لذا تسعى هذه الندوة العلميّة الدوليّة "**الإنسان والأديان**" إلى أشكلة الظاهرة الدينيّة، وإخراجها من مقام البداهة أو ما يسمّيه ب. بورديو P. Bourdieu "الدوكسا" Doxa، والانخراط في تفهّم الأديان(الإسلام، المسيحيّة، اليهوديّة...) في مساراتها وتراكماتها ماضيا وراهنا، واستشراف الآفاق الممكنة للحوار بينها والجوار في عالم لا يزال محكوما بسطوة السرديّات التاريخيّة الضاغطة وأعباء الذاكرات المشحونة بالوقائع. فالأديان أسّ محوريّ في تنظيم الجماعات والمجتمعات في أنساق رمزيّة ناجزة ومغلقة، وتنضيد أكوانها الثقافيّة والسياسيّة المرفودة بأنظمة المفاهيم والتصوّرات، وترتيب روابطها الداخليّة بين فئات المؤمنين المنضوين فيها Insider أو روابطها الخارجيّة مع المغايرين في الاعتقاد والإيمان Outsider. والأديان، إلى ذلك، آلية احتواء تستوعب الأزمات النفسيّة والاجتماعيّة (المرض/الموت/الفقر/اليقين...)، وأداة تحشيد في العالمين الواقعيّ/الحقيقيّ (الأحزاب/التنظيمات...) والسيبرانيّ/الافتراضيّ (الجماعات الدينيّة السرّيّة/الحركات غبر القوميّة...) قادرة على صناعة الأهواء (الوصم الاجتماعيّ/ الكراهيّة...) وتعبئة المواقف (السخط الاجتماعيّ/الإذعان...) والاستقطاب السياسيّ من الانتخابات (الأحزاب المحافظة في الهند وإسرائيل والولايات المتّحدة وباكستان والكويت...) إلى التطرّف العنيف (سوريا/ العراق/ ميانمار/ البوسنة والهرسك..).

II ـ في محاور المسألة

لمّا كانت روابط البشر بالأديان مختلفة الوجوه، ومتشابكة المسالك، ومتقاطعة الاهتمامات والاحتياجات فليس من اليسير ضبطها دونما عناء وليس من الممكن الإحاطة بها جميعا. وكلّ زعم باستيفاء أنحاء المسألة وطبقاتها، ضمنيّها وصريحها، هو ضرب من المكابرة المعرفيّة وضيق في الأفق النظريّ ومغالطة منهجيّة. لكنّ هذا لن يصدّنا عن تقديم تمشّيّات إجرائيّة مخصوصة ودقيقة فرّعنا فيها محاور الاهتمام إلى ستّة:

المحور الأوّل: في الظاهرة الدينيّة: رؤى ومقاربات

ـ التباسات مفهوم الدين وإبدالاته.

ـ تنوّع المناويل الإجرائيّة وتعدّد الأدوات التحليليّة (تاريخ الأديان/ السوسيولوجيا /الأنثروبولوجيا...)

ـ الدين بين المؤتلف والمختلف أو المشترك والخصوصي.

المحور الثاني: التنوّع الدينيّ بين التعايش والاحتراب

ـ صدام الحضارات وعلاقته بالأديان: حدود الوهم والحقيقة

ـ الأقلّيّات الدينيّة بين الاندماج والإقصاء (في دول المنشأ وفي الشتات...).

ـ الدولة الوطنيّة الحديثة وإشكاليّات الطائفيّة.

المحور الثالث: المؤسّسة الدينيّة والآخر المغاير

ـ في شروط الآخر المغاير وأبعاده الثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة.

ـ الآخر المغاير في عيون النخب الدينيّة (الفقهاء/المتصوّفة/الدعاة/دارسي الأديان...).

ـ نماذج من تجارب التعايش مع الآخر والحوار بين الأديان.

المحور الرابع: الأديان في زمن العولمة

ـالحركات الدينيّة الجديدة.

ـحراك الأديان وتحوّلاتها من الواقعيّ إلى الافتراضيّ، ومن الافتراضيّ إلى الواقعيّ.

ـ الأصوليّات الدينيّة العنيفة واستتباعاتها المختلفة (المسيحيّة/اليهوديّة/الإسلام/الهندوسيّة...).

ـ الأديان في مواجهة قيم الحداثة (الحرّيات الفرديّة/العلمانيّة/الديمقراطيّة/العدالة الاجتماعيّة...).

المحور الخامس: التجربة الدينية وتنوّع السياقات الثقافيّة والتأويليّة

ـ في أشكال التديّن الجمعيّ (الشعبيّ/العالِم/المذهبيّ...) والتجارب الدينية (ديانة الضمير الفرديّ...).

ـتفاعلات الدينيّ والثقافيّ (طقوس الملبس والجسد والشعائر والاحتفالات/المزارات...).

ـ التديّن والسوق الدينيّة (الفتوى/الأنشطة الدعويّة/الاستثمار الدينيّ...).

المحور السادس: التعليم والأديان

ـالأديان في مناهج التعليم الرسمي وغير الرسمي.

ـ تعليمية التربية الدينيّة (تدريس التربيّة الدينيّة بين دول العالم، تدريس الأديان وتأثير العلوم الإنسانيّة، التعليم الديني واليقينيات المجتمعيّة، التربية والقيم...)

III ـ في إشكاليّات المسألة

تتشابك في مسألة "الإنسان والأديان" أسئلة قديمة/متجدّدة لم ينقطع اعتوارها إلى اليوم ولم يَؤل فيها الجدالُ إلى مواقف حاسمة ونهائيّة، وإشكاليّات سجاليّة لا تزال مدار مساءلات محرجة ومقابسات عميقة وجادّة لا يزيدها التنقيب والمراجعة إلّا جدّة وإغراء بالبحث فيها مجدّدا. ويمكن أن نجمل هذه الإشكاليّات المركزيّة فيما يلي:

- أيّ مفهوم/أو مفاهيم اجترحتها علوم الإنسان والمجتمع للدين؟ هل من الضروريّ ضبط حدّ جامع للدين؟ وهل تكمن معضلة التعريف في الدين نفسه أم في المنظورات والمقاربات التي تُسلّط عليه؟

- كيف انقلب التنوّع الدينيّ إلى عامل فرقة واحتراب أو من صيّره فضاء للصدام والعنف؟ أليس التنوّع الدينيّ إطارا موائما لتعزيز الأفق القيميّ والإنسانيّ داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات المختلفة؟

- بأيّ منظور واجهت المؤسّسات الدينيّة المختلفة التنوّعات الدينيّة والعقديّة والمذهبيّة وشكّلت صورة الآخر/صور الآخرين المغايرين ووجوه العلاقة معهم؟ أليست النخب الدينيّة هي التي صنعت عبر التاريخ هذه المواجهات وأصبغت عليها معاني القداسة؟

- كيف نفسّر الفورة الدينيّة الراهنة وعودة المقدّس إلى المجال العامّ رغم تداعيات العولمة وانعكاساتها المذهلة على القيم والمعاني والمؤسّسات؟ لماذا تحوّلت العولمة إلى بيئة حاضنة للعنف السياسيّ باسم المقدّس والهويّة الثقافيّة والدينيّة؟ أليس في صدام الحداثة والأديان في مجتمعات كثيرة ما يدعو إلى مراجعة جذريّة في المفاهيم والمعاني والقيم جميعها؟

● أيّهما الجدير بالبحث الدين نظاما اعتقاديّا ونظريّا أم التديّن بوصفه إنجازا ثقافيّا وتاريخيّا للأديان في سياقاتها الاجتماعيّة المتعدّدة؟ وكيف يتسنّى للبشر أن يختلفوا في تديّنهم كلّ هذا الاختلاف رغم وحدة المرجع العقديّ والانتماء الدينيّ؟ وهل يفضي تنوّع البشر في تديّنهم إلى تشظّي النزعات وانحسار سلطة المؤسّسات وانفلات الفرديّ من ربقة الجمعيّ؟

ملاحظات

- تنعقد هذه الندوة يومي 18 و19 أكتوبر 2022، في المدينة الأثرية بسبيطلة وفي المعهد العالي للدراسات التطبيقيّة في الإنسانيّات بسبيطلة، الراجع إلى جامعة القيروان من الجمهوريّة التونسيّة.

- تُرفق الملخصّات بسيرة ذاتيّة مختصرة للباحث/ة

- تُرسل المقترحات على الأيميل:**nadwatlmdina@gmail.com**

تُنشر المقالات العلميّة المحكّمة في "كتاب الندوة الثاني" قُبيل انعقاد الدورة الثانية لندوة المدينة، وحُدّد برنامج العمل وفق المواعيد الآتية:

- آخر آجال لقبول الملخّصات 10 أفريل 2022.

- تاريخ الردّ على الملخّصات المقبولة 20 أفريل 2022.

- آخر آجال لإرسال الأعمال النهائيّة 10 جوان 2022.

- الردّ النهائيّ على المقالات الكاملة 31 جويلية 2022.

- الملخصات العلميّة لا تتجاوز 500 كلمة (الموضوع، الإشكاليّة الرئيسيّة، المنهج، الأهداف، وأهمّ الكلمات المفاتيح). وتحرّر بالعربيّة أو الإنقليزيّة أو الفرنسيّة أو الإيطاليّة.

- المقالات بين 6000 و8000 كلمة.

المعهد العالي للدراسات التطبيقيّة في الإنسانيّات بسبيطلة